أوجاع الروح!

تقف بجانب "الكانتين" في المدرسة الحكومية! الأطفال يشترون الحلوى والزحام شديد، ليس معها أي نقود، وهي لا تعرف السبب تحديدًا! تعودت الصغيرة ذات الخمس سنوات أن تخرج بلا إفطار وأن تذهب للمدرسة بلا نقود، أبوها لا يهتم بذهابها للمدرسة أصلًا فهي "بنت" ولا داعي لأن تتعلم، وأمها حاربت لإدخالها للمدرسة وهو أقصى ما تستطيع، ملابسها قديمة وممزقة، باختصار تعيش على "الهامش" ولا مكان لها في صفحة "الوطن"!

تحكي لي إحدى المدرسات أن الطلاب الفقراء في المدارس الحكومية يتعرضون للإغماء في طابور الصباح بسبب "الجوع"! وكثير منهم بلا مصروف!

هناك على هامش صفحة الحياة من يحلم بـ "جنيه" واحد فقط يمنحه الفرصة ليعيش "فرحة" الوقوف مع الأطفال والشراء في زحام "الكانتين" المدرسي، علم أطفالك شكر "النعم" حتى تحافظ عليها وعليهم، وعلمهم "العطاء" فالحياة متقلبة ولا شك، وعلمهم أن هناك نهاية لكل ما نحن فيه الآن مهما طال

الزمن وهناك مشهد أخير ووقوف وسؤال "طويل" ومخيف ... مخيف فعلًا! دمتم تدركون قيمة النعم ومتعة "العطاء"، تسارعون في الخير و"تصنعون" فرحة البسطاء ...

***